في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس
يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي
هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص
ابن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث فانطلق
معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهما طريق الساحل قال
ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة
ابن مالك بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن مالك بن جعشم
يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس
في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن
جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا
واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك
رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت
فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها
علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض
وخفضت عاليته حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي
حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت
يدي الى كنانتي فاستخرجت الازلام منها فاستقسمت بها
اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب
بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الى
الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما
استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان

فاستقسمت

فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت
فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان
سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا
فيك الدية فاخبرتهم خبر ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب
امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الزهري لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
في الغار ارسل الله عز وجل زوجا من حمام حتى باضا في اسفل النقب والعنكبوت
حتى نسجت بيتا وفي القصة انبت ثمامة على فم الغار وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اعم ابصارهم فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول
الغار يقولون لو دخلا هذا الغار تكسر بيض الحمام وتفسخ بيت العنكبوت
قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس على ابي بكر فان النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكينة
من قبل وايده بجنود لم تروها وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار
وابصارهم عن رؤيته وقيل القوا الرعب في قلوب الكافرين حتى رجعوا
وقال مجاهد والكلبي اعانه بالملائكة يوم بدر اخبر انه صرف عنه كيد
الاعداء في الغار ثم اظهر نصره بالملائكة يوم بدر وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى كلمتهم الشرك هي السفلى الى يوم القيامة وكلمة الله هي العليا الى
يوم القيامة قال ابن عباس هي قول لا اله الا الله وقيل كلمة الذين كفروا ما
قدروا في انفسهم من الكيد به ليقتلوه وكلمة الله وعد الله انه ناصره
وقرا يعقوب وكلمة الله بنصب التاء على العطف والله عزيز حكيم **قوله**
عز وجل انفروا خفافا وثقالا قال الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة
وعكرمة شبانا وشيوخا وعن ابن عباس قال نشاطا وغير نشاط وقال
عطية العوفي ركبانا ومشاة وقال ابو صالح خفافا من المال اي فقراء
وثقالا اغنياء وقال ابن زيد الثقيل الذي له الضيعة فهو ثقيل يكره ان